

الجزء التاسع من المجلد الأول

غرة رمضان سنة ١٣٢٧ موافق ١٥ (ايلول) سنة ١٩٠٩

القسم العلمي

ما كتبه (گيران) عن صور[1]

زار صور كثير من العلماء الاثريين قبلي فلهذا اعد جسوراً لأقدامي على عمل سبقني اليه نظير اولئك المشاهير

كل يعلم ان (رينان) العالم الشهير قد اجرى حفريات مهمة في صور وعقد فصولاً في غاية من الاهمية تكلم بها عن صور ونواحيها وذلك في كتابه المعنون (رسالة في فينيقية)

---

(١) اسمه بالفرنساويه M. V. Guérein وقد ترجمنا ما كتبه عن صور الى العربية بمساعدة استاذنا في اللغة الفرنساوية توما افندي كيال

وقد سبق رينان (جول ديبارتو) الاثري المدقق الذي حفر حفريات متعددة بنقط مختلفة سنة ١٨٣٨ ونشر ذلك في سنة ١٨٤٣ و (پولان دي بوساى) اظهر في غضون تنقيبه عن آثار صور سنة ١٨٦٣ سعة علم وقد وافق على بعض الابحاث التي اتى بها ديباتور المشار اليه آنفاً وخصوصاً عماله علاقة بالانحطاط (الذي يزعمونه) من الجهة الغربية من الجزيرة ومن وجود حاجز ممتد واقع في قعر البحر من جهة الجنوب الغربي من (الرأس الابيض)

ويستشف من كلام رينان انه يرفض بتاتاً الزعم الاول ويميل الى رفض الزعم الثاني

واني كرجل زرت مدينة صور مراراً عديدة وذلك سنة ١٨٥٢ — ١٨٥٤ — ١٨٦٣ — ١٨٧٠م وشاهدت بعيني رأسي جميع الاشياء اقول غادرت صور في يوم من الايام كان البحر به ساكناً جداً من جهة الشاطئ الشمالي وانما اطلقت عليها صور لأن العرب حين افتتاحها دعوها به اما الرومان فكانوا يدعونها (تير) والعرب انما اعادوا لها اسمها الفينيقي ومعناها (صخر) وقد ركبت قارباً يقوده نوتيان فأوعزت اليهما ان يسيرا ببطئ لئلا يتعكر وجه الماء والدفة كانت بقيادة صياد من الصيادين اعتاد الغطاس على الاسفنج من صغره فلهذا السبب كان قعر البحر مكشوفاً لديه عارفاً بجميع خفاياه واسراره

وبعد ان اجتهدت في البحث والتنقيب عدت بعد ما ملت البحارة

وانهكت نصباً لأن الشمس كانت حادة جداً

و بعد مرور يومين اعدت الكرة الى البحث مستصحباً نوتيين من اهل الخبرة وغطاس اسفنج فوجدت كلامهم وتعليماتهم موافقة للبحارة الأولين وقد استفدت من مجموع كلامهم الملاحظات الآتية :

اولاً ان الحاجز الممتد من الجهة الشمالية الى الجهة الشرقية يحدد الميناء الشمالية من المدينة ولو ذهب ثلاثة ارباعه ويظهر انه كان مسبوقاً بحاجز لم يعد الآن ظاهراً وكانت المدينة بواسطته متسعة جداً فلما تهدم زال اتساعها وبين هذين الحاجزين اعمدة كثيرة في المياه وكانت هذه الميناء تدعى قديماً (المينا الصيدونية) لكونها مشرفة على صيداء وكانت تقفل بواسطة سلسلة ممتدة الى الحاجزين ولم يزل اساسها ظاهراً والقسم الاكبر منها مغمور في الرمال وكثير من البيوت والمخازن مبنية في الوقت الحاضر موضع ذلك الرصيف ويدل على ذلك الحفريات التي احتفرها رينان فانها مؤيدة لما قلناه .

ثانياً ان الجزر الصغيرة الواقعة في شمالي هذه المينا تحمي نوعاً ما الخليج المتسع الذي يتقدمها من الرياح الغربية لكنه يدعها عرضة للرياح الشمالية وأهم هذه الجزر كانت تدعى قديماً (قبر رودوب) .

و بعض اقسامها مسطحة ومقطعة بعدة تقاطيع على شكل نصف دائرة وعند ما يكون البحر هائجاً تخترقها الامواج فلا تدع فيها ركاماً ولم يتراءى لي في سطحها العديم الاستواء آثار البناء ولكن يبان ان بعض

محلاتها كانت مقالع حجارة واما القطع الكبيرة التي اخرجت من هناك فلا يبعد ان تكون الآن دفينة الامواج في الجهة الغربية لانه يرى من تلك الجهة تحت الماء آثار حاجز تغمره المياه ودليل ذلك ان المقذاف يصدم هناك

ويظهر انه حينما كان ذاك الحاجز عامراً كان يحمي الخليج من الرياح الغربية والظاهر انهم استخرجوا من الجزر المجاورة احجار كبيرة كما يثبت ذلك الفروض العديدة التي هي من صنع بني البشر من عهد مجهول

ثالثاً غربي الصخور المسطحة التي تحيط بالدوائر الغربية من جهة صور صخور عرضة للامواج المتلاطمة التي تغطيها عند ما يكون البحر هائجاً ولا تظهر للعيان الا اذا كان هادئاً ويرى تحت الماء بقايا جدار كثيف ويمكن ان يكون ممتزجاً بالصخور الطبيعية بيد ان الصيادين الذين كانوا بصحبتي قالوا ان تلك الصخور ليست طبيعية وانما هي صنع البشر وقد بني ذاك الجدار ليكون مستحوذاً على بقية الصخور ولأجل ان يوسع دائرة البلدة

وعلى احد هذه الصخور المسطحة بقرب الجهة الشمالية الغربية من صور يرى على الاقل عشرون عموداً من الغرانيت ممتدة بشكل افقي

وغليوم الصوري في اخباره لنا عن حصار الصليبين لصور واستيلائهم عليها سنة ١١٢٤ يعلمنا بانها كانت محصنة من جهة البحر بسور مضاعف تعلوه الابراج ومن جهة البر اي من الجهة الشرقية بدائرة مثلثة كانت تحميها ابراج شامخة متقاربة من بعضها

ولكن لا نتكلم الآن الا عن السور الذي كان قائماً من جهة البحر

اي من الجهة الغربية وكان يحمي المدينة وقت حصار الصليبيين لها وبما انه كان مضاعفاً كما يستنتج مما ذكرناه آنفاً فاني اقيم الأدلة على هذين السورين

اما استدلالي على الأول ففي بقايا الجدار المغمور حالاً الذي اشرت اليه

واما استدلالي على الثاني ففي السور الذي تذكر خرابه كافة السياح الذين زاروا صوراً والذي كان هدمه متواصلاً وهذا الأخير الذي هو في شرقي السور الأول كان لم يزل قائماً لما زرت صور اولاً في سنة ١٨٥٢ اما الآن فجميع بنائه الخارجي ازيل بتاتا

ويهدم السكان البناء الداخلي ايضاً لأخراج العواميد الموجودة داخله عرضاً ونهاية ذلك ازالة البناء كلياً وازالة جميع المحلات الموجودة بين هذين الحصنين التي كانت قد افتتحت من القديم كما ذكرناه آنفاً

ولا بد انه كان هناك بناء فأخذه البحر مما أخذ وكان يوجد صخور ايضاً لحفظ البناء الداخلي فذهبت باجمعها وعفا اثرها ولم يزل في اغلب المحلات وخصوصاً في الشمال الشرقي بقايا اعمدة عظيمة لم تجد الأمواج لأزالتها من سبيل ولم تزل راقدة على الصخور وهي شهود عدل على الابنية التي تكلمت عنها

وهذه العواميد بعيدة جداً عن السور الغربي وليس لها علاقة به

وبعد ما ذكرنا من الايضاحات المتقدمة ينبغي ان نذكر هنا ما قاله المسيو (ديبارتو) وهو حصول انخفاض في صور او يلزم ان نستنتج ذلك من كلام (بنيامين دتورال) اليهودي الاسبانيولي الذي زار فلسطين سنة ١١٧٣ م والذي قال عن صور ما يأتي

اذا تسلقنا جدران مدينة صور الجديدة نرى صور القديمة في قعر البحار على مرمى حجر من الأولى ولا كتشاف الابراج والساحات العمومية التي هى من العمق بمكان عليك بالنزول في زورق لاستطلاع امرها واكتشاف سرها

وما قاله هذا المؤرخ اليهودي لا أعتقد بهِ تماماً ولا ارفضه بتاتاً وعلى كلامه يلزم ان يكون حصل بها زلزال ومعما في هذا الزعم من المبالغة لايخلو من بعض الحقيقة

ولا أتصور ان مينا صور كانت في زمن الصليبيين على ما هي عليه الآن و بنيامين المذكور آنفاً عوضاً من ان يبحث عن آثار صور الأولى توهم انه يوجد هناك محل مغمور في المياه (اى صور القديمة)

وقد جعل لتلك الآثار اهمية كبرى خصوصاً عند تكلمه عن الابراج والساحات العمومية (لها بقية)

ترجمة زين الدين الشهيد

تابع لما قبله

وكان خروجنا من طوقات يوم الاحد عند الظهر ووصلنا يوم الاربعاء لمدينة اماسيه و بها ايضاً عمارة السلطان بايزيد[1] عظيمة البناء محكمة غاية

---

(١) هو ثامن سلاطين آل عثمان ولد سنة ٨٥١ هـ وبويع له بالخلافة سنة ٨٨٦ وكان ميالاً للسلم فلهذا لم يحدث بزمنه حروب تذكر وكان قبل توليته الخلافة حاكماً في اماسية واستقال سنة ٩١٨

الاحكام في بقعة متسعة جداً حسنة تشتمل على مطابخ عظيمة وصدقات وافرة لكل وارد

فيها مدرسة عظيمة حسنة وحاكم المدينة مع باقي تلك الجهات يومئذ السلطان مصطفى ابن السلطان سليمان وهذا السلطان مصطفى قتله ابوه خوفاً على الملك في سنة ستين وتسعماية وهي السنة التي خرج فيها الى حرب الفرس وفيها كان موت ولده آخر الزمان[1] بحلب وقيل ان اباه قتله ايضاً

وأقمنا بهذه المدينة ستة عشر يوماً ثم توجهنا منها نحو القسطنطنية ومن غريب مارأيناه في الطريق بعد مفارقتنا اماسية بايام انا مررنا بواد عظيم لم نرَ احسن منه وليس فيه عمارة طوله مسيرة يوم تقريباً وفيه من سائر[2] الفواكه والثمار بغير مالك بل هو نبات من الله سبحانه كغيره من الأشجار البرية وكذا فيه معظم انواع المشمومات العطرية والازهار الارجة فما رأينا فيه الجوز والرمان والبندق والعناب والعنب والتفاح وانواع من الخوخ وانواع من الكمثرى والزعرور والقراصيا حتى ان بعض اشجار القراصيا بقدر شجر الجوز الكبير بغير حرث ولا سقي وفيه من البرباريس بكثرة ورأينا من المشمومات الورد الابيض والاحمر والياسمين الأصفر

(١) اسمه جهانكير وهي فارسية تعريبها آخر الزمان وقد قيل انه حزن حزناً شديداً على قتل اخيه مصطفى فمات شهيد المحبة الأخوية وقيل غير ذلك

(٢) من الاغلاط الشائعة استعمال سائر بمعنى جميع مع انها بمعنى باقي كما نصت عليها ائمة اللغة واستعملتها العرب وقد غلط من استعملها بمعنى جميع فليعلم ذلك

والبلسان والزيزفون والبان وكان ذلك الوقت اوان زهرها وفيه من الاشجار العظيمة الجيدة شجر الصنوبر والسنديان والملول شجر البلوط وهذه الاشجار كلها مختلطة بعضها ببعض ورأينا فيه انواعاً كثيرة من الفواكه قد انعقد حبها ولا نعرف اسمائها ولا رأيناها قبل ذلك اليوم ابداً ثم سرنا عنه اياماً كثيرة ثم وصلنا الى ارض اكثر شجرها الفواكه سيما الخوخ والتفاح واكثر ما اشتمل عليه ذلك الوادي يوجد فيها وسرنا في هذه الارض خمسة ايام وهي من اعجب ما رأينا من ارض الله تعالى واحسنها واكثرها فاكهة مجتمعة بعضها ببعض كأنها حدائق مقصورة بالغرس لايدخل بينها اجنبي وفيها اشجار عظيمة طولاً وعرضاً وربما كان طولها مائتي شبراً فصاعداً ومررنا في جملة هذا السير على مدن حسنة وقرى جيدة وكان وصولنا الى مدينة قسطنطينية يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول من السنة السابعة وهي سنة ٩٥٣ ووفق الله منزلاً حسناً وقفاً من احسن مساكن البلد قريباً الى جميع اغراضنا وبقيت بعد وصولي ثمانية عشر يوماً لا أجتمع بأحد من الاعيان ثم اقتضى الحال ان كتبت في هذه الايام رسالة جيدة تشتمل على عشرة مباحث جليلة كل بحث في فن من الفنون العقلية والفقهية والتفسير وغيرها وأوصلتها الى قاضي العسكر وهو محمد بن قطب الدين بن محمد بن محمد بن قاضي زاده الرومي وهو رجل فاضل اديب عاقل لبيب من احسن الناس خلقاً وتهذيباً وادباً فوقعت منه موقعاً حسنا وحصل لي بسبب ذلك منه حظ عظيم وأكثر من تعريفي والثناء عليّ للافاضل واتفق في خلال

المدة بيني وبينه مباحثة في مسائل كثيرة من الحقائق [1]

ففي اليوم الثاني عشر من اجتماعي به ارسل الي الدفتر المشتمل على وظائف المدارس وبذل لي ما أختاره واكد في كون ذلك في الشام او حلب فاقتضى الحال ان اخترت منه المدرسة النورية ببعلبك لمصالح وجدتها ولظهور امر الله تعالى بها على الخصوص فأعرض الى السلطان سليمان وكتب لي بها براءة وجعل لي في كل شهر شرط واقفها السلطان نور الدين الشهيد واتفق من فضل الله سبحانه ومنه لي مدة اقامتي بالبلدة المذكورة من الالطاف الالهية والاسرار الربانية والحكم الخفية مايقصر عنه البيان ويعجز عن تحريره البنان ويكل عن تقريره اللسان فلله الحمد والمنة

(لها بقية)

---

(١) قال مؤلف الرسالة بعد ذلك ما يلي: قلت ومن قواعد الاروام المقررة في قانونهم بحيث لا يمكن خلافه عندهم ان كل طالب لهم منهم لابد له من عرض قاضي جهته بتعريفه وانه اهل لما طلب الا شيخنا قدس سره فأنه استخار الله سبحانه ان ياخذ عرضاً من قاضي صيداء وكان اذ ذاك القاضي معروف الشامي فلم يظهر خيره وكانت بينه وبينه صحبة ومداخلة فبقى متحيراً في انه يسافر ولا يعلمه ولا يطلب منه عرضاً فاقتضى الرأي ان يرسلني اليه لاسوق معه سياقاً يفهم منه الأعلام بالسفر ولا اطلب عرضاً فمضيت الى عنده وأعلمته بذلك فقال نكتب له عرضاً فقلت هو ما قال لي من جهة العرض فقال رواحه بلا عرض لا يمكن لانه لا ينقضي له مهم الا به البتة لان من عادة هؤلاء الاروام وقانونهم انه لو مضى اليهم امام مذهبهم ابو حنيفة وطلب منهم غرضاً من الاغراض يقول له اين عرض القاضي فيقول لهم انا امامكم ولا أحتاج الى عرض القاضي فيقولون له لابد من ذلك نحن لانعرف الا القانون

مختصر الكلام

في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام

تابع لما قبله

كناً في ابي الاسود الدئلي

وهو اوّل من كتب في النحو بعد امير المؤمنين صلوات الله عليه له فيه الكتاب المختصر قال الازهري في اول التصريح : وقد تظافرت الروايات على ان اول من وضع النحو ابو الأسود وانه اخذه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال الأنباري في صفحة ٩ من نزهة الالباء قال ابو عبيدة مَعْمَرُ بن المثنّى وغيره اخذ ابو الأسود النحو عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال ابن خلكان وقيل لأبي الاسود من اين لك هذا العلم يعنون النحو فقال لَقِنْتُ حدوده من علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم قال وانما سمي النحو نحواً لان ابا الاسود قال استأذنت علياً ان اضع نحو ما وضع اه

وفي آخر باب الدال من حيوة الحيوان للدميري عين ماذكره ابن خلكان وهو مذكور في احوال ابي الاسود من كتاب الاغاني وقال الامام عبد الرحمن الانباري الشافعي في اول طبقاته اعلم ايدك الله بالتوفيق وارشدك الى سواء الطريق انّ اول من وضع علم العربية واسس قواعده وحدّ حدوده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام واخذ عنه ابو

الاسود قال وسبب وضع علي عليه السلام لهذا العلم ما روى ابو الاسود قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهِ السلام فوجدت في يده رقعة فقلت ما هذا يا امير المؤمنين فقال تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء يعني الاعاجم فأردت ان اضع شيئاً يرجعون اليه ويعتمدون عليهِ ثم القى اليَّ الرقعة وفيها مكتوب الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمّى والفعل ما انبأ به والحرف ما افاد معنى وقال لي انحُ هذا النحو واضف اليهِ ما وقع اليك واعلم يا ابا الاسود ان الاسماء ثلاثة ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر وانما يتفاضل الناس يا ابا الأسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر واراد بذاك الاسم المبهم قال ثم وضعت بابي العطف والنعت ثم بابيَ التعجب والاستفهام الى ان وصلت الى انَّ واخواتها ما خلا لكن فلما عرضتها على عليّ عليه السلام امرني بضم لكن اليها و كنت كلما وضعت باباً عرضته عليهِ الى ان حصّلت ما فيه الكفاية قال ما احسنَ هذا النحو الذي قد نحوتَ فلذلك سمي النحو اه

وروى السيوطيَ في كتابه الاشباه والنظائر وكتابه تاريخ الخلفاء نحو ما سمعت من كلام الانباري وفي اول شرح النهج للعلامة المعتزلي الحنفي قال ومن العلوم علم النحو والعربية وقد علم الناس كافة انه هو الذي ابتدعه وانشأه واملى على ابي الاسود جوامعه واصوله من جملتها الكلام كله ثلاثة اشياء اسم وفعل وحرف ومن جملتها تقسيم الكلمة الى معرفة ونكرة وتقسيم وجوه الاعراب الى الرفع والنصب والجر والجزم قال وهذا يكاد

تلحق بالمعجزات لان القوة البشرية لا تفي بهذا الحصر ولا تنهض بهذا الاستنباط والذين صرحوا بهـذا ونحوه لا احصيهم كثرة وحسب مختصرنا ما ذكرناه ولا بأس ان نشير هنا الى امرٍ لم تنله فيما اعلم اقلام الكتاًب وهو ان اول من اشار الى تحرك الارض على حين لم يكن عليها من يتصور ذلك انما هو امير المؤمنين صلوات الله عليه حيث قال في خطبته المعروفة بخطبة الاشباح وهي من خطب النهج في صفحة ١٩٠ من الطبعة المصرية فلما سكن هياج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال الشمخ البذّخ على اكتافها فجرّ ينابيع العيون من عرانين انوفها الى ان قال وعدّل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وهذا صريح بانها تتحرك حركة معتدلة وفيه اشارة الى ان النبع بسبب الجبال كما يقوله اهل العصر وقال عليه السلام في صفحة ٤٥٤ فسكنت على حركتها من ان تميد بأهلها او تسيخ بحملها وهذا كسابقه لان معناه انها مع حركتها سكنت من الميدان بسبب الجبال ضرورةَ أنَّ على هنا بمعنى مع كقولنا اسهبت في هذا الامر على وضوحه ولولا كراهة الاطناب ومخافة الخروج عن مقصودنا في هذا الكتاب لاطلقت عنان اليراع فيما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام من غوامض الامور ودقائق العلوم وبذلك تعلم ان الاكتشافات التي حاز المتأخرون بها رهان السبق انما هي مقتبسة من عباراته ولا غرو فيمن كان النبي بابي وامي مربيه ومهذبه والعناية الآلهية تمده وترفده ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه انا مدينة العلم وعلي بابها ان يكون منه ما كان ولأبي الاسود

ديوان شعر قالوا انه كبير ولد قبل الهجرة بستة عشرة سنة وتوفي في البصرة بالطاعون الجارف سنة ٦٩ عن اولاد كانوا على هداه وهو اول من اعرب القرآن العزيز وكان ذلك في ولاية زياد ابن سمية وقيل ان تدوينه للعلم الذي اخذه من امير المؤمنين عليه السلام كان في ايام ابن سمية ايضاً والحق ما سمعت واما اول من نقط القرآن المجيد فيحيى بن يعمر العدواني الوشقي المضري المتوفي سنة ١٢٩ بخراسان البصري التابعي الشيعي بنص ابن خلكان وغيره من علماء السنة وكان مقدماً في الحديث والعربية لقيَ جماعة من الصحابة واخذ النحو عن ابي الاسود ونقل ابن خلكان في ترجمته عن خالد الحذاء ان ابن سيرين كان عنده مصحف منقوط نقطه يحيى ابن يعمر وهو الذي خصم الحجاج في ان الحسنين عليهما السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله تعالى ومن ذريته داوود وسليمان الى قوله وعيسى والقصة مشهورة وليحيى ولد اسمه نصر الله لم يكن عَلَى رأي ابيه وانما كان على رأي اهل السنة كما نص عليه الدميري في البعوضة من حيوة الحيوان حيث نقل عنه كرامة لامير المؤمنين عليه السلام (فصل) ومن افضل ما الف في ذلك العصر مصباح آل محمد صلى الله عليه وسلم وزبور اهل البيت الا وهو الصحيفة الكاملة للامام زين العابدين سلام الله عليه وهي كالنور عَلَى الطور كتبها الباقر باملاء ابيه وكان الصادق يقبلها ويضعها على عينيه ويقول هذا خط ابى واملاء جدي عليهما السلام بمشهد مني وكتبها ايضاً باملاء الامام زين العابدين ولده الشهيد زيد

ولما انتهت نسخة الى الصادق قال عليه السلام هـذا والله خط عمي زيد ودعاء جدي علي بن الحسين عليهما السلام وقوبلت مع نسخة الباقر عليه السلام فكانتا امراً واحداً لم يجدوا حرفاً من احداهما يخالف مافي الاخرى وكان اهل البيت يصونونها الا عن شيعتهم مخافة ان يقع هـذا العلم الى اعدائهم فينسبونهُ الى غيرهم (ومن مصنفي الشيعة من التـابعين) خندق ابن بدر الاسدي كان من اشد الناس تمسكاً بأهل البيت واعظمهم نصحاً لهم انفق ايامه في احياء امرهم والمناظرة في امامتهم واثبات ان الحق معهم حتى حمله ذلك على الوقوف بالموسم فذكر فضاهم وظلم الناس لهم وغصبهم اياهم حقهم ودعى الناس اليهم فوثبوا عليه فقتلوه بعرفات ودفن بقنونا سنة ١٠٠ فترحم الباقر عليه وسائه مقتله له كتاب التنصيص على عليّ بالخلافة اخبرني به سيد اساتيذنا في النجف الاشرف ابو جعفر محمد الموسوي النقوي المعروف بالهندي سنة ١٣١٨ وكان امـاماً في العلوم الاسلامية متضلعاً باخبار السلف جهبذاً في احوالهم وليس لي مستند في نسبة هذا الكتاب الى خندق الشهيد الا قول هذا السيد الثقة

قال قدس الله سره ومن جملة مافي هذا الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه واله لما جمع اعمامه واسرته لينذرهم قال ايكم يوازرني على هـذا الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاحجموا جميعاً وكان علي اصغرهم فقال انا يانبي الله اكون وزيرك عليه فاخذ النبي صلى الله عليه واله برقبته ثم قال هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقاموا

يقولون لابي طالب وهم يضحكون قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع قلت واخرج هذا الحديث ابو اسحق الثعلبي في تفسيره في تفسير قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين بالاسناد الى البراء بن عازب واخرجه عبد الله في زوائد مسند ابيه الامام احمد بن حنبل بالاسناد الى علي عليه السلام ورواه الطبري في تاريخه عن ابن عباس واورده ابن الاثير في الجزء الثاني من تاريخه عند ذكر امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه واله باظهار دعوته واخرجه اخرون ذكرنا عبائرهم في كتابنا سبيل المؤمنين وفقنا الله لخدمة الدين بطبعه فانه من احسن ماصنف في ذلك الموضوع (ومنهم ابو سعيد) ابان بن تغلب بن رباح الجُرَيري كان عظيم المنزلة في اصحابنا جليل القدر علما وعملاً من اوثق النـــاس وافضلهم صحب الامام زين العابدين فباقر علوم النبيين فابا عبد الله الصادق الامين صلوات الله وسلامه عليهم وروى عنهم علوماً جمة واحاديث كثيرة وحسبهُ انهُ يروي عن الصـادق فقط ثلاثين الف حديث كما صرح به ائمة الفن وكانت له عندهم عليهم السلام حظوة وجاه كبير قال له الباقر سلام الله عليه اجلس في مسجد المدينة وافتِ الناس فاني احب ان يُرى في شيعتي مثلك وكان اذا دخل على الصادق صلوات الله عليهِ يعانقه ويصافحهُ ويأمر بوسادة تثنى له ثم يقبل عليـه بكلهِ وقال سلام الله عليهِ لسليم بن ابي حية ائتِ ابان بن تغلب فانهُ قـد سمع مني حديثاً كثيراً فما روى لك فاروه عني وقال عليهِ السلام لما اتاه نعي ابان اما والله لقد اوجع قلبي موت ابان وكان رحمهُ الله مقدماً في كل فن من

العلوم ولا سيما علوم الكتاب والسنة والفقه والادب و للغة والنحو له كتب منها تفسير غريب القرآن وكتاب الفضائل وكتاب صفين وهو احد القراء المشهورين وله روايات عن انس بن مالك والاعمش ومحمد بن المتكدر وسماك بن حرب وابراهيم النخعي وغيرهم وكان اذا قدم المدينة تقوّضت اليه الحلق واخليت له سارية النبي صلى الله عليهِ وآله وكانت مصيبة المسلمين بفقده رضي الله عنهُ سنة ١٤١ وعن ابي البلاد عض بيظر امّهُ رجل من الشيعة في اقصى الارض وادناها يموت ابان لا تدخل مصيبتهُ عليه وبالجملة فانّ عظم شأنه وكبر خطره وسموّ مكانته وثبات مقامهِ وغزارة علمهِ وكثرة عمله امور كفتنا الضرورة بيانها وحسبهِ ما سمعت وهنيئاً لمن نال من ائمة الهدى بعض ذلك (ومنهم ابو الحمزة الثمالي) واسمهُ ثابت بن دينار وكنية ابيهِ ابو صفية كان ابو الحمزة من خيار اصحابنا وشيوخهم وثقاتهم في الرواية ومعتمديهم اخذ العلم من الامام زين العابدين فباقر علوم الاولين والآخرين فابنهُ الصادق الامين وكان منقطعاً اليهم وفي بقائهِ الى زمن الكاظم صلوات الله عليهِ خلاف وكان مقرباً عندهم فعن الصادق عليهِ السلام ابو حمزة في زمانهِ مثل سلمان في زمانهِ وعن الرضا عليهِ السلام ابو حمزة في زمانهِ كلقمان في زمانه واولاده حمزة ونوح ومنصور قُتلوا مع زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام له كتاب تفسير القرآن وكتاب النوادر وكتاب الزهد ورسالة الحقوق رواها عن الامام علي بن الحسين عليهما السلام وروى عنهُ دعائه في السحر وهو ابهر من الشمس والقمر

وتوفى سنة ١٥٠ وله ولد على هديه اسمه محمد ذكره اصحابنا في كتب الرجال وذكروا له كتاباً رووه بالاسناد اليهِ وله سبط اسمهُ الحسين بن حمزة الليثى الكوفي قال اصحابنا عند ذكره انهُ ابن بنت ابى حمزة الثمالي ثقة روي عن الصادق عليهِ السلام وعن خاله محمد المتقدم وله كتاب يرويه النجاشي وغيره بالاسناد اليهِ

البقية تأتي

ابن شرف الدين
الموسوي نزيل صور

اصلاح القضاء

تابع لما في الجزء السابع

لنعد الآن الى تطبيق هذه المقتضيات في الشخصية القضائية على الحاصل في الدوائر العدلية وحيث كان تقديم الاهم على المهم من مطالب الحكمة كان التطبيق على حاصل الدوائر الابتدائية اولى لانها تنجز كل عمل اساسي في القضاء تحقيقاً وحكماً وليس لما بعدها من الدوائر العدلية سوى التدقيق فيما يفترض عليه من الاحكام لديها فنرى هل كان ما اجرته الدوائر الابتدائية منطبقاً على احوال الشرع والقانون ام لا وسواء فسخته الدوائر الاستئنافية واعادت المحاكمة بالموضوع لديها او نقضته الدوائر التمييزية واعادته الى وضعه فالحال هي على الغالب ان لا بد من التعويل على المؤسسات الابتدائية فضلا عما في انتظار نتائج الاستئناف والتمييز من اضاعة الوقت والمال في الحقوق ومن تمهيد السبيل للتلاعب والتشويش او مرحمة المجرم ومظلومية البرئ في الجزاء

الدوائر العدلية الابتدائية تتالف منذ ايجادها في الدولة الى الآن اولاً من نائب شرعي وهو يولى القضاء الشرعي من قبل المشيخة الاسلامية ورياسة الدوائر العدلية كافة من قبل نظارة العدلية وندر جدا انني عرفت في مدة مزاولتي المحاماة وهي تتجاوز العشرين سنة نائباً شرعياً توفرت بذاته مطالب الشخصية القضائية لاسباب اولاً من جهة العلم فان متخرجي مكتب النواب يندر جدا ان يكون لهم اقل المام بالقضاء المدني النظامي وتحصيلهم مقتصر على الاحكام الشرعية فقط فهم يولون قضاء يجهلونه من الجهة المدنية هذا اذا كان النائب متخرجا كما تقدم فكيف به اذا كان تحصيله منحصرا بحسن البزة وضخامة العمامة واتقان الالقاء ليس الا ثانياً من جهة الجنسية فقد يكون النائب تركياً يحكم بين اعراب او عربياً يحكم بين اتراك يجهل لغتهم وعوائدهم واصطلاحاتهم وعلاقاتهم بعضهم ببعض ولا يخفى ان خير الرعية منوط بالمصلحة ومصلحة القوم تتضمن مراعاة هذه الاحوال حرصاً على سلامة القضاء من الزيغ والخطأ ومعلومية هذه الاحوال بالهيئة المحكومة يضيف الى علم القاضي علماً اجتماعياً آخراً يزيده قوة وعدالة ويمهد للناس سبيل التقاضي وتاييد الحقائق ثالثاً توفر المشغولية وضيق الوقت فالقاضي في يومه يرى الدعاوي الشرعية المحضة ويتولى رياسة جلسات الدوائر النظامية من حقوقية وتجارية وجزائية وادارية ويشتغل ويراقب الاعمال التحقيقية والتحريرية فهذه المشاغل الكثيرة تشوش ذهن الشخص ولو كان مؤيدا تاييدا سماوياً فكيف به متى كان ادنى الى الامي منه الى المتعلم اما البحث في اخلاق بعض من عرفنا من النواب فلانتعرض له لان المقام ليس مقام تعريض بالشخصيات ولكن فيما تقدم استدلال كاف على تلك الاخلاق حيث لا يلد العوسج تيناً

هذه هي نقائص الشخصية القضائية الحاصلة بذات نواب الشرع الشريف او رؤساء الدوائر العدلية في الدرجات الاولى وهؤلاء بالحقيقة ادنى الى الاهلية القضائية من عضوي المحكمة اللذين يوليان القضاء مع النائب الشرعي بالطريقة الانتخابية كانهما معه بحكم الشخص الواحد وهنا مجال النظر واقول الحق ان نكاية القضاء وجرائيم ادوائه كافة في طريقة الانتخاب وبمثة عن الفائزين به

واليك البيان

اولا طريقة الانتخاب هي ان تجتمع لجنة الترشيح ويدعونها لجنة التفريق (ما اطبق هذا الاسم بمعناه ومبناه عليها) ولفة من هيئة مجلس ادارة المركز الذي يراد انتخاب اعضاء عدليته ورؤساء روحانيته من الطوائف المتوطنة به وهذه اللجنة تتبادل الآراء حتى تتفق على ثلاثة اشخاص من تلك الطائفة التي يجب ان يكون العضو المطلوب انتخابه منها في دورها ثم تعلن اسماء هؤلاء المرشحين على جميع مختاري المركز والقرى الملحقة به لكي يعطوا اصوات انتخابهم بالطريقة المفضوحة والحرية المقيدة لذلك الذي يرونه اهلا للقضاء باعتقادهم وعلى هذا المثال فالذي يكتسب الاكثرية من اولئك المرشحين يفوز بمنصب القضاء دون اعتراض ولا احتجاج فانظر انه اذا لم يكن نقيصة بذات القضاء او عاراً اشد تلبسا به سوى كون المرشحين والمنتخبين اكثرهم ان لم نقل جميعهم يجهلون حال ومقتضى العمل المناط بهم وهم ينتخبون قاضيا وكلمة قضاء لا يحسنون لفظها تقريباً فضلا عن الجهل التام بماهية القضاء واحكامه واختصاصات القضاة وواجباتهم اكفى او هل يصح حكم التاجر والزارع والصانع والبناء والبحري والحمال في كفائة القاضي وعدمها من جهة مقتضيات الشخصية القضائية علما وادبا لها بقية المحامي

سليمان مصوبع

القسم الادبي

مناجاة الخيال او مخادعة الآمال

دعوتك ان تهبَّ الى المعالي ودعوايَ الخيال من الخيالِ
جذبت اليك قلبي بالأماني ممثلةً وانتَ بلا مثالِ
اراني منك في خطرٍ مبينٍ فليتكَ لا خطرتَ ولا ببالي

فزادُ لو عرفتك غيرَ سُمٍّ وريٌّ لو رأيتك غير آل
رثيتُ بك الرُّقيّ ولو رآني وما اعددت عندك لي رثى لي
اطوع يدىّ في سنتي ومن لى اذا ايقظتُ عقلي بالوصال
تعشقكَ الأولى حسبوك فيهم جمال الوهم يا وهمَ الجمال
وهبني قد هويتُ فان عقلى ملالي فيك اكواب الملال
اذا كان الهدى بك قصد مثلي فلا مُثلتُ الاّ للضلال
اتوعد والمواعد كاذبات كأنك قد خُلقتَ من المطال
سئلتك لا تجيب فما لقومي اسائلهم فما فقهوا سوآلي
اخسفاً يا بدورَ الشرقِ يا من يرف عليهمُ علم الهلال
سكنتم نائمين على مهادٍ له حركات وضعٍ وانتقال
اخفتم ان تميد بكم فقلتم ركدنا فوقها مثل الجبال
عدلتم في شؤنكم مزاياً تدين بها دُعاة الاعتدال
فأماً عامل لفناء جسم بسعي حظه خطر الكلال
اذا ماتت دقائقه جميعاً فتقديرُ الحياة من المحال
واماً فارغ من كل فعلٍ يكلّ كما يكل من الفعال
فما اعضائه في الحلّ الا مركبةٌ تشفّ عن انحلال
رويدك قل لنفسك كيف تنجو فأنت فريسةُ الداء العضال
تحملت الامانة وهى ثقل رآه سواك صعب الاحتمال
خُلقت لكلّ نفس مستعداً بطبعك او لكليّ الكمال

وتلك طبيعة لم تخط جنساً سوآء في النساء وفي الرجال
وارباب الحجا لهم حقوق بنسبتهم كربات الحجال
بتدبير المنازل هن اولى وهم اولى بتدبير النزال
ولو كلفن جلب الرزق كانت وظيفتهن طوع الأختلال
ومن للنسل تربيةً وحفظاً اذا ساويننا في كل حال
فيا بنت الكمال نعمت بالاً ولست اقول يا بنت الدلال
صنيعك لليمين نقوم فيه مفاخرةً ومهدكِ للشمال
فانت لكل عائلة طبيبٌ يصح به اسيرُ الاعتدال
تزدّ حياة هذا الطفل جسماً اليك من الرضاع الى الفصال
واما عاد يحيى الطفل نفساً ففيك وفي ابيه وفي العيال
ولا يحيى له عقل اذا لم يقم محييه في حلّ العقال
حكيمٌ لا يزيد القول فضلاً واستاذٌ له فضل المقال

النجف — محمد رضا الشبيبي

صوت شاعر شاعر

حدث بما شئت الحديث وأصدق فقد تخلى لك سرب المنطق
واصبح الشمل جميعا ومضى غير حميد زمن التفرق

* تأخر وصولها ما يقرب من شهر

تصرم الجور فقم منتجعاً[١] صفو المنا عن وردك المرنق[٢]
الى متى نوماً على الضيم فقم منتهزاً في الدهر فرصة الرقي
واحتلب الدرة من اخلاف[٣] ما صرّت عليه راحة المربق[٤]
دع اليراع ينتقيها دررا نظامها فريد فكر المنتقي
لطالما قيده الخوف عن ال جرى بمضمار الجواد المطلق
قد آن ان ترسله لغاية بعيدة المرمى على المحلق
ولا تخف أرصاد[٥] من جار فقد ارهقه[٦] الخوف بما لم يطق
لو دام في الزمان حال لم يدم ظلم فياحادي الضلال استفق
انشوة الجور التي أعمتهم ام نشوة الغيّ وحب الورق[٧]
تحكموا ظلما وقالوا لمدى[٨] جورهم اللحم عن العظم اعرق[٩]
رعية نكّبها[١٠] الرائد عن خصب[١١] الكلا الى الوبيّ الموبق[١٢]
وقادها على الوجى[١٣] شاكية لغوبها[١٤] لكن لغير مشفق
فكم اباحوا حرمة وكم دم اشاطه[١٥] الجور بلا ترفق

---

(١) طالبا (٢) المكدّر (٣) جمع خلف وهو حلمة ضرع الناقة
(٤) ربق الشاة : شدها في الربقة وهي الحبل
(٥) جمع رصد وهو الحارس (٦) حمّله ما لا يطيق
(٧) الدراهم (٨) السكاكين (٩) عرق العظم عرقا ومعرقا : اكل ما عليه من اللحم واخذه كله (١٠) نحّاها (١١) الحشيش
(١٢) الوبيّ كثير الوباء والموبق المهلك (١٣) الحفا
(١٤) تعبها من السير (١٥) خلطه

اليس هذا النوع بنيان الذي خلقه من نطفة وعلق(١)
لاشيء كالأنسان فهو غاية التكوين في مدارج التخلق
طوى به البارى على اختصاره جميع ما في العالم المفرق
خلقه الله على صورته(٢) فكان مرآة سناه المشرق
وكل مخلوق له سخره الله فيما باغى به السوء اتق
من منكم يعزى لغير ادم اهكذا فعل الشقيق المشفق
فقل تعالوا للسلام بيننا ومن لى السلام دعى يوفق
لا يعتدي بعض على بعض ولا يجرى بغير المنهج المستطرق

(١) النطفة ماء الرجل والمرأة والعلق الدم

(٢ يشير بذلك الى حديث (خلق آدم على صورته) وحمله على ظاهره خطأ محض وكفر صراح واليك ما جاء في الدر المنثور عند ذكر هذا الحديث

ومن ذلك ما قيل انه روى عنه عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم على صورته

اقول افاد سيدنا المرتضى رضي الله عنه في تنزيه الانبياء ما يغني عن الفكر في تاويل هذا الخبر وحمله على مايوافق خرافات الملاحدة والمجسمة ومن يميل الى طريقتهم فانه قال قيل في تاويله ان الهاء يعني ضمير صورته اذا صح الخبر راجعة الى آدم وان الله تعالى خلقه على هذه الصورة التي قبض عليها وان حاله لم يتغير بزيادة ولانقصان كاحوال البشر وان الهاء راجعة اليه تعالى بمعني انه خلقه على الصورة التي اختارها واجتباها لان الشيء قد يضاف الى مختاره ومصطفيه وقد ذكر وجه ثالث وهو ان الزهري روى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل من الانصار وهو يضرب وجه غلام له ويقول قبح الله وجهك ووجه من تشبهه فقال عليه السلام بئس ماقلت فان الله تعالى خلق آدم على صورته يعني صورة المضروب وقد ذكروجوها أخرلا محل لذكرها وخصوصاً انه من المرجح ان يكون هذا الحديث من الموضوعات

وسارعوا لما به فوزكم فالعدل قد اطلق كل موثق[1]
واحنوا على الألفة فيما بينكم حنوّ ام الولد المطرّق[2]
واستخدموا للوطن الفكر بما يكون مرقاة عروج المرتقي
سيراً على نهج العلوم انها مفتاح كل ذي رتاج[3] مغلق
فالغرب فات الشرق بالعلم وفي القديم كان الغرب خلف المشرق
فنعمة الدستور قد عمت فلا تنى[4] عن العليا فقم واستبق
واشرقت باليمن شمس عدله ساطعة في افقه المؤتلق[5]
حي الأولى بالجد شنوا[6] غارة سدت فضا رحب العدو الازرق
واستأصلوا جرثومة الجور الذي دق من الأحرار كل عنق[7]
ثم الأولى ردوا الى كل حشاً سكينة بعد اضطراب الفرق[8]
تداركوها من يد الجور ولم يبق بها الابقايا رمق[9]
واستنزلوا ذا الشوكة الذي وطت نعال اخمصيه[10] كل مفرق[11]
سل يلدزا ماذا دهاه بعدما سما بعز طال عز الأبلق[12]

(١) ماسور (٢) كل حامل بولدها تعسر عليها ولادته (٣) الباب
(٤) تتأخر (٥) المضيء (٦) شن الغارة صبها من كل جهة
(٧) كانه يقول ان الظلم صغر رقاب الاحرار وهو كناية عن تشريدهم وقتلهم الى غير ذلك مما كان في ذاك الدور البائد
(٨) الخوف (٩) بقية الحياة (١٠) مالا يصيب الارض من باطن القدم
(١١) وسط الرأس وهو المحل الذي يفرق الشعر (١٢) حصن السموأل كان مبنياً بحجارة بيضاء وسوداء

وصاحب التاج على مرتبة يرى بعينيه عجاج[1] الفيلق[2]
هيهات لا يلدز من مقدر يمنع ان حم[3] ولا شيء يقي
اخنى عليه الدهر يا أبي الضيم ما أخنى على السدير والخورنق[4]
عداك يا عبد الحميد رائع أذكرك الزّباء عند النفق[5]

(١) غبار (٢) الجيش (٣) قدّر

(٤) السدير والخورنق قصران للنعمان في العراق

(٥) يشير الى قصة الزباء وخلاصتها ان جذيمة الابرش قتل اباها عمرو ابن الظرب فارادت ان تقتص منه فخطبته الى نفسها فطمع بذلك واستشار كبراء مملكته فاشاروا عليه الا قصير ابن سعد فسار اليها فقتلته فقال قصير لا يطاع لقصير امر فذهبت مثلا ثم ان قصيرا جدع انفه واذنيه وهرب حتى لحق بالزباء فادعى ان عمرو بن عدى ابن اخت جذيمة فعل به ذلك وما زال عندها حتى ائتمنته فاصبح يتاجر لها كل سنة حتى سلمته مفاتيح خزائنها فاخذ جانباً من اموالها واتى عمرو فقال له فعلت ما علي وبقي ما عليك فقال وما هو قال الصناديق بالرجال فانتخب عمرو من فرسانه الف فارس ووضعهم بالصناديق وسار قصير امامهم لما اقتربوا من المدينة فقال لها قد اتيتك ايتها الملكة باموال عظيمة وتجارة جسيمة فاشرفت على سطح القصر وجعلت تنظر الى الجمال وهي داخلة الى المدينة فانكرت مشيها وانشأت تقول:

ما للجمال مشيها وئيدا اجندلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا

فقال قصير في سره بل الرجال جثما قعودا

ولما كان نصف الليل خرج الرجال بايديهم السلاح وقتلوا جميع من بالقصر وكان للزباء واسمها نائلة سرداب في ناحية من قصرها اعدته للمخاوف فاشار قصير لعمرو اليه فلما توجه عمرو نحوها لاجل ان يقبض عليها مصت خاتماً مسموما في يدها فماتت وقالت بيدي لا بيد عمرو فذهبت مثلاً وقيل لامر ما جدع قصير انفه

فتارة مستوفزاً لوثبة الليث[١] وطوراً كالشجاع المطرق[٢]
كيف عداك الرشد حتى رحت في ندامة الكسعي والفرزدق[٣]
ارعدك الروع وكنت اروعاً رفقاً فما اولاك بالترفق
حوشيت يا أثبتها جاشا بأن ترى بحلم طائش في مأزق[٤]
او تنطوي رعباً على فرائص كأنما ركبن فوق الزيبق
ما كان اغناك عن الامر الذي دعى جميع الشمل للتفرق
اين نهاك اين رأيك الذي يضيء احلاك الظلام المطبق[٥]
اما اجلت الفكرة التي بها كنت ترى غيب ضمير المشرق
اما اقتدحت فكرة وقادة بها ترى اسرار كل أفق
اين الاولى اوسعتهم مواهبا هلا وقوك مثل ما كنت تقي
ان الجواسيس التي ارصدتها كانت ذوات الكذب الملفق

---

(١) الليث : الاسد (٢) اي الوضيع

(٣) الكسعي هو غامد بن الحرث الكسعي وقصته انه اتخذ قوساً وخمسة اسهم وكمن في قترة فمر قطيع فرمى عيرا فامخطه السهم وصدم الجبل فاورى نارا فظن انه قد اخطأ فرمى ثانياً وثالثاً الى آخرها وهو يظن خطاه فعمد الى قوسه فكسرها ثم بات فلما اصبح نظر فاذا الحمر مطرحة مصرعة واسهمه بالدم مضرجة فندم فقطع ابهامه وانشد

ندمت ندامة لو ان نفسي تطاوعني اذاً لقطعت خمسي
تبين لي سفاه الرأي مني لعمر ابيك حين كسرت قوسي

فصار مثلا في الندامة وقال الفرزدق لما طلق امرأته

ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار

(٤) مضيق . (٥) جمع حلك وهو الظلام

نبتاع منك النصح بالغش كما تختلس الاموال بالتملق
وكنت يا ابصر من هداهد[1] ترى على بعد قرار العمق
لكل ضيق فرج يعقبه والأمر لله فبالله ثق
رغبت عن حزب المساواة وقد لقيت منه مثل مامنك لقي
واستوسق[2] الامر الى محمد الرشاد خير من مضى ومن بقي
فاعتضد الدستور في منعته مثل اعتضاد ساعد بمرفق
ونشر الحرية التي بها تحريرنا فكان خير معتق
وأحكم الألفة في تدبيره مساوياً بين جميع الفرق
قد ابلج[3] الحق لكل ناظر فسر على مثل ضياء الفلق[4]
وراية الهلال بالنصر غدت تخفق عزا فوق كل مفرق
ضافية[5] الظل على الشعب الذي بالالفة اعتاض عن التفرق

مجدل سلم قضاء مرجعيون — محمد حسين شمس الدين

وقال ايضاً

ان الزمان الذي تخشى بوارده[6] ولى وأقبل عصر الفوز بالشنب

---

(١) امرأة يقال انها كانت ترى الرجل على بعد ثلاثة ايام
(٢) استقر (٣) اشرق وانار ويقال الحق ابلج والباطل لجلج
(٤) الصبح (٥) اي كثيرة الظل
* هذا من قبيل قوله تعالى (ذق انك انت العزيز الحكيم)
(٦) جمع بادرة وهي الحدة والشنب الرقة

حيّ الاولى بسبيل الالفة احتلبوا ... نفوسهم واستلذوا درة الحلب
هم الاولى مخضوا[1] الآراء منتجة ... شكلا تدور عليه وحدة الارب[2]
حييتم ذادة[3] الشعب الذي لعبت ... بشمله شذراً[4] ايدى ابي الهب

حديث الغرام

دمعي يسيل وروض الخد يشربه ... والوجد يشعل في طيّ الحشا قبسا
لاالدمع يطفئ مافي القلب منضرم ... ولا الفوآد له مما عراه أسا
فكلما غاض دمع العين يدفعه ... وجد بلبي ليسق الوجد ما غرسا
لا تحسبوا الدمع ماء العين تنزفه ... لكنه النفس سالت زفرة وأسا
لاتعجبوا ان فوآدي ذاب من اسف ... فالماء يصعد دخاناً اذا حبسا

بعلبك ... على النقى زغيب

القسم الاخلاقى

كتاب الاخلاق

بعث الله محمداً صلى الله عليه واله بمكارم الاخلاق ومحامد الصفات من توحيد الله تعالى وتعظيمه بانواع العبادات وبر الوالدين وصلة الارحام وحفظ الجوار ووفاء الذمام وحبّ الوطن واحياء السنن واماتة البدع

(١) نخض اللبن استخرج زبدته بعد وضع الماء به وتحريكه
(٢) الدهاء وهو من العقل (٣) جمع ذائد وهو الحامي الحقيقة
(٤) جمع شذرة وهي القطعة ويعني بابي لهب عبد الحميد السلطان المخلوع

والكف عن المحارم والبعد عن الفواحش وصدق الحديث واداء الامانه واجتناب الزور وهجران الشرور وكتمان السر واعلان البر واطعام الطعام وافشاء السلام واكرام الضيف وتعاهد اليتيم واعطاء القانع وصلة المعتر ومبرة المسكين ورحمة الاسير وابن السبيل واعانة الضعيف وادراك اللهيف وارشاد الضال وتعليم الجاهل وتعظيم الكبير وتهذيب الصغير والتعاون على البر والاستباق الى الخير وكظم الغيظ والعفو عن المسيىء والاحسان الى الناس ودفع السيئة بالتي هي احسن (فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم) والاعتراف بالحق والانصاف للخلق والشهادة بالقسط (ولا يجرمنكم شنئان قوم على ان تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) والاخذ بالفضل والاعظام للقتل والكف عن البغي واجتناب الفساد في الارض ونصرة المظلوم والاخذ عَلَى يد الظالم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستراحة الى العذر والتأني عند الغضب والصفح عند القدرة والصبر على طوارق الدهر وطلب الحكمة كأنها ضالته والقناعة من الرزق بما قسم الله تعالى والاقتصاد في الامور واختيار الوسط منها وغض البصر وكف جميع الجوارح عما حرم الله سبحانه واصلاح السر فان من اصلح سرّه اصلح الله علانيته والعمل للدين فان من عمل لدينه كفاه الله امر دنياه وقبول الصلح من العدوّ اذا كان موافقاً للشرع فانه ماعرض على قوم فأبوا الاورثوا الحسرة والندامة والاخذ بالحذر من العدوّ بعد صلحه فان مقاربته قد تكون لمكيدة والبعد عن الادغال والتزلف والكف عن المدالسة والخداع

فان ذلكم من النفاق وترك المنّ بما يسديه المنعم فان المنّ يبطل الاحسان واجتناب الاستكثار فانه يذهب بنور الحق والنزاهة عن الخلف بالوعد فانه يوجب المقت (كبر مقتاً عند الله ان تقولوا مالا تفعلون) وترك العجلة بالامور قبل اوانها فانها تورث الندامة والتجنب من اللجاج فيها اذا اشتبهت فانه طيش وسفاهة والاسراع اليهـا اذا استوضحت فان ذلك من الحزم وترك الاستبداد في الحقوق العامة فان الله قد اوجب فيها المساواة والاقامة على العذر الواضح عند الله تعالى وعند الناس فانه من الدين والعقل بمكان والبعد عن الدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعي لنقمة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والبرائة من الشح والجبن فانهما ينقصان المروئة والنزاهة من القسوة والغفلة فانهما يوجبان السخط ويبعدان عن الله تعالى والطهـارة من الحسد فانه موجع للقلب واجتناب الاحتكار في البيوع فان ذلك مضرة للعامة وعيب في السلطان والحذر من ان يكون الانسان من المطففين (الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظنّ اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم) والارتياد للنفس في دار القرار فانه ليس بعد الموت مستعتب واكرامها عن كل دنية فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا واطلاقها من عبودية سواه تعالى فانه قد جعلها حرة وتنزيهها عن الطمع فانه يوردها موارد العطب ومقارنة اهل الخير فان من قارنها كان منهم ومباينـة اهل الشر فان من باينهم بان عنهم وترك الاتكال على المنى فانها بضائع النوكى

الى مالايحصي مما اشتمل عليه الكتاب والسنة وكلام امير المؤمنين وابنائه المعصومين صلوات الله عليهم فالمستن بسنن نبيه والمقتفي لاثره انما هو الكريم في خلقه المهذب في افعاله اما من فسدت اخلاقه اوسائت نعوته فانه مخالف لسنته المقدسة صادف عن شريعته الغراء رجيم بشهب الخذلان طريد عن موارد الاحسان مشوّه بمساوي الخزى مشهّر على مطية العار يستشعر الدنائة ويدثر النقص والفضيحة يرد مذموماً ويصدر مدحورا واما من حاز مكارم الاخلاق فانه الامثل بالصديقين والأَولى بسنن النبيين والخلفاء الراشدين سلام الله عليهم اجمعين (لها بقية)

صور ابن شرف الدين الموسوي

الكذب

تابع لما قبله

الف الشرقي الكذب من صغره ولم يعد يعدّه من المنكرات بل ظنه من الهنات الهينات فالأب يلقن ابنه الكذب من الصغر والأُم ترضعه اياه من ثديها وهو في المهد وقس على ذلك المعلم والمعلمة فهل يجب بعد هذا ان نلوم ابنائنا اذا شبوا وشابوا على تلك الخصلة الدنيئة والعادة الرديئة ومنا اساس بلائهم ونحن ينبوع بؤسهم وشقائهم

ربما تعجب ايها القاريء مما تلوته على سمعك ولكن اذا قرأت ما سأقصهُ عليك يزول عجبك واستغرابك وتعود مقتنعاً جازماً بان كلامي لباب الصدق والصواب (وان كنتُ شرقياً) خذ لك بعض الامثال وقس عليها ما سواها

يستيقظ الولد من نومهِ فيطلب من امهِ الطعام فتجيبهُ لم يطلع الفجر بعد وتكون الشمس قد طلعت من ساعة او اكثر واذا بكى تقول له اسكت والا يأكلك (البعبع) او يجيء لك (الغول) ولا بعبع هناك ولاغول وانما هي اسماء لا مسمى لها وهذه كذبة مزدوجة

يذنب الولد فيبتدره ابوه باقوال تكذبها شواهد الحال كان يقول له ان عدت لمثل ذاك اضربك ضرباً مبرحاً او اكسر رأسك او اقص لسانك الى غير ذلك من الكلام ثم يعود الولد الى مافعل فلا ضرب ضربه ولا رأسه كسر ولا لسانهُ قص فينشأ آنئذ مقتنعا كل الاقتناع بأن ابويهِ من شيوخ الكذب وقد يتبادر لذهنهِ انالكذب حسن والالما فعلاه

وبعد ذلك يذهب للمدرسة وهناك يتلقف من معلميه ويتلقن من مهذبيه ما لاتجهله ايها القاريء من الاكاذيب الملفقة والخرافات (المزوقة) ثم يخرج خارج المدرسة وينزل الى ميدان العمل حيث يرى التاجر كذاباً والزراع كذاباً والصانع كذاباً وغيره وغيره الى آخر ماهنالك

لو ادرنا طرفنا أثر الغرب لوجدنا ابناءه على خلاف ذلك لان الام والاب والمعلم والمعلمة لايخوفون اولادهم مما لا وجود له لايعدونهم بما

لا يتمكنون من الوفاء بهِ يغذونهم لبن الصدق فينشأون ويترعرعون عليهِ ويجدون البيئة التي يعيشون بها خير ظهير لهم على ذلك

اعتاد الشرقي ان يمزح مع صاحبه بما لا اصل له ولا يحسب انه ارتكب جناية الكذب بيد ان الغربي لا يفعل ذلك اصلا

اعتاد الشرقي وصف البخيل بالكرم والجبان بالشجاعة والخائن بالامانة الى غير ذلك لكن الغربي لا يرتكب ذلك في الغالب قطعياً

اعتاد الشرقي الغلو في جميع اقواله وافعاله وذلك من الكذب الصراح فهو اذا حدث عن رجل له عشرة اولاد قال له مائة ولد او عن رجل له من العمر خمسون سنة قال عمره مائة عام

انظر الى ما ينعت به المشارقة عظماءهم وقايس بينهم وبين نعت المغاربة لعظماءهم ترى البون بعيدا شاسعا مع ان هؤلاء يقـدرون اعمال الرجال ولا يبخسونهم حقوقهم ترى الشرقيّ يستحضر من الاوصاف والنعوت ما تنوء تحتها الرواسي والجبال واذا أردت ان تتأكد صدق ما نقول فراجع (فرمانا) من فرمانات الدولة العثمانية او لقبا من القاب المملكة الايرانيـة تتجلى لك الحقيقة ويفيدك المفيد الفاظ التمجيد وتعلم ان القوم تجار كلام كله او جله كذب ونفاق ولا تنسى من فضلك المحاكم تلك التي اصبحت مقبرة المظالم ومنتدى شهادة الزور ومن شاهد الزور هو ذاك الشرقي الذي يبيع دينه ووجدانه بدراهم معدودة وفي هذا المقام نقول ان شهادة الزور قد فشت في بلادنا وتلك اثر سيء من اثار الدور البائد على ان

آثارها لم تزل ولنا الامل الوطيد بزوالها بتاتاً بعد اصلاح المحاكم وتطهيرها من جراثيم الارتكاب وتلك كذب عملي اثمها مزدوج وشرها مستطير

أعرف كثيرين ممن يتصدرون بدست المجلس ويرسلون الكذبة ارسالاً حتى كانها من المسليات ويحسبون انهم يحسنون صنعاً والانكى من ذلك انهم يجدون من يقدس اقوالهم اذا قالوا ويزكيهم ولو اغرقوا في النفاق واستطالوا واؤكد لك ان اكثر اصحاب الالقاب الضخمة عندنا من اولئك الطغمة الضالة المضلة فالامر لله ولا حول ولا قوة الا بالله

ولو اردت ان اسرد لك بعض فضائل من يدعون بالخاصة في هذه الديار لقضيت عجباً بيد اني احيلك على ما ترى وتسمع فيه كفاية ومقنع

اليك مثالاً من احوال العامة لتعلم ما عليه الشرقي من البساطة والتصديق بالاوهام والتغرير

أُشيع من مضي سنتين ان عبيداً اتوا من اماكن شاسعة لهذه البلاد وهم يقتلون من يرونه وقد صدرت اوامر الحكومة في تعقيبهم فرأيت امصدق اكثر من المكذب حتى استحوذ الوهم على الكثيرين فباتوا يخافون من الخروج الى محلات غير مأهولة حذرا من اولئك العبيد الذين لم يوجدوا الا في ذاكرة اولئك المنبقين الاولى يأنسون من اشاعة الكذب ليضحكوا ليس الا وهل تصدق اذا قلت لك ان الكثيرين قالوا انهم رأوا نفراً من هؤلاء العبيد الموهومين

بيد ان الامر ماعتم ان انجلى وظهر انه كذب ونفاق فتامل وتنذر

هذه الحادثة لاتحصى وبها ماهو اعجب واغرب ولكن نطاق المقال ضيق والمقام لا يحتمل التطويل.

لا اظن ان أمة من الامم ترى الكذب حسناً او مذهباً من المذاهب يبيحه ويرخص به الا للضرورة (والضرورات تبيح المحظورات) ولكن هي عادات تنتجها التربية فحيث رفرف العلم بجناحيه القى الصدق عصاه واستقر به النوى وحيث باض الجهل وفرخ انتشر الكذب ونمت بذوره ولهذا نرى بعض امم الغرب العريقة بالجهالة وقليلة ماهي لم يزل داء الكذب بها ساريا وسوق النفاق رائجاً

فعلى المشارقة ان يعمموا العلم بين ظهرانيهم كي تستأصل تلك الادران من اجسامهم وانما ينتشر العلم بالجد والعمل لا بالقول الفارغ والكسل

ان بقينا والجد عنا قصيٌ فاقرئونا على المعالى السلاما

احمد رضا

وانا نختم مقالتنا هذه بمرادفات الكذب نقلاً عن كتاب المترادفات وهي الكذب والمين والزور والتخرص والافك والباطل والخطل والفند والتزيد واللفت والانتحال والبهت

وخلاصة المقال ان الكذب مجمع الرذائل وموئل الشرور ومدفن الفضيلة وما اصدق ماقاله الشاعر

لايكذب المرء الا من مهانته او عادة السوء اومن قلة الادب

الحقيقة في معرض الخيال

تمهيد للكتاب اساليب مختلفة في التعبير عما يجول في ضمائرهم من خواطر الخواطر ، وبدائع المعاني ، وذلك ناشئ عن اختلافهم في الذوق وتباينهم في الاخلاق فاذا اختار « هذا » لابراز بنات افكاره ثياباً من « الشعر » تشف عما تحتها من ساحر الجمال ، ورائع الكمال ، فان « ذلك » يبغي لها ثوباً من « النثر » انتهى اليه لابداع في الزخرفة والاتقان . واذا تاملت في الآثار الادبية العاليه التي تمخضت بها عقول كبار الكتاب وافاضل الشعراء تجد ثمة من ضروب الاساليب وغريب المناحي ما يملأ قلبك دهشة وطرفك تحيرًا . ولكن قل لي بربك هل تتجاوز تلك المعاني التي اودعت في اجمل المباني دائرة الحقيقة ؟ كلا مع انك اذا انعمت النظر تجد ان كل اسلوب كتابي اذا خلا من الخيال الشعرى . تفقد منه تلك الطلاوة التي يلفيها المرء في الكتابات الممتلئة بروح الخيال بل لا تكاد تجد لها اثرًا من الحلاوة . ولهذا صرّح علماء البيان بان المجاز ابلغ من الحقيقة لانه اوسع مجالاً ، وابهى جمالاً وادنى مثالاً من غيره . وهذا السبب هو الذي دعى بعض كبار الكتاب كالبديع والحريري أن يبتدعا تلك « المقامات » ويلبسوها ثوباً من الخيال الشعري . لتفعل بلاغتها في النفوس فعل الاحداق في القلوب . ولان ايراد الحكمة في طريق الحكاية أشد تأثيرا على النفس من مهاجمتها بالحقيقة الجارحة . ولقد نالت تلك « المقامات» في عالم الادب اسمى المقامات . وتلقتها النفوس الكريمة بالترحاب وقلما تجد متادباً لم يستودع خزانة فكره شيئاً من غررها ودررها . الا اننا اذا انصتنا الى الغاية التي يصل اليها فكر القارئ نجدها غير ملتئمة مع المبدأ . بل ان اتباع ما ترمي اليه تلك الحكايات المدبجة مما يجر على الاخلاق والآداب خطرًا عظيماً . اذ تجد رزيلة الكذب والاحتيال واستلاب الاموال متلبسة بثوب جميل استترت تحته تلك الشوائب فمست الحاجة اذًا الى ايجاد مقامات تماثلها في الاسلوب وتفارقها في المغزى تنطبق على روح العصر وادابه تمام الانطباق . ولذلك نهضت همة احد بلغاء الكتاب وكبار العلماء فاوجد تلك المقامات البديعة ونشرها تحت عنوان « النشر الزهري »

أودع بها من درز الحكمة وروائع البيان ما شاء الابداع ان يودع وتلاه في اختيار هذه الطريقة الجميله فريد بك وجدي صاحب مجلة الحياة وجريدة الدستور · ومحمود افندي سلامه صاحب الواعظ · وبما ان التأسي والاقتداء محبوب للأنفس اردت ان احذو حذوهم وان كانت نسبتي لهم نسبة الحريري الى البديع حين قال « واني بدرك الضالع شأوا لضليع · وها انا ذا ازف الى القرآء الكرام مقالات حكمية المغزى نبيلة الغاية · انتقد بها الاخلاق والعادات والمء بما يلهمني به الله من المباحث الاجتماعية المفيدة وذلك في ثوب الخيال · لاعتقادي بان هذا الاسلوب ابلغ تأثيرا من غيره · وقبل مسح القلم من التمهيد اعرض لحضرة القارئ انني ساتخذ في اسلوب كتابتي السجع طريقة مع اني لم اكنه بحال من الاحوال لانني اعتقد ان السجع جميل في ذاته اذا خف على السمع · عملاً برأي الصاحب بن عباد واذا تاملت في السجع الذي اخترته لتجده يمتزج في النفس امتزاج الماء بالراح وبهذه الوسيلة اروح النفس وامنع عنها السآمة من النثر المرسل بهذه الطريقة الجديدة — ولكل جديد لذة وعسى ان يكون عملي مرضياً عند القرآء الكرام وهذا غاية ما ارجوه والسلام

شبان العصر

او المتفرنجون

« ١ »

حدثتني الحقيقة بنت البحث قالت :

خطرلي يوماً من الايام ، ان انضى عن محياي اللثام ، ليتنزه الناظرون · برائع جمالي ، ويتنعم الباحثون بفاتن كمالي ، ويتسنى لعشاقي مناغاتي بلذيذ الكلام ، ورقيق الخطاب ، الذي هو شرك العقول وعقلة المستوفز ، فقصدت الاندية ، وولجت الاخبيه ، وتوجهت تلقاء المسارح ، وانا متنعمة

بجمال السوانح ، ولم اكد اخطو قدماً حتى وجدتني ضمن نطاق من الاحداق ، وتسابقت الى منظري افئدة العشاق ، مسوقة ببواعث الاشواق ، فتمثلت متخطرة بعادل قوامي ، بعد ان تفتحت اكمامي ، وتكاد تذوب القلوب أسى في سبيل حسني المشرق ، ومنظري المونق ، وقد طوقتني النواظر ، وأحتفت بي الخواطر ، لينالوا لفتة مني طالما اذاقت العين السهر ، وحيرت في تصوير جمالها الفكر ، فقلت في نفسي هل لهذا المبتدا من خبر ، حتى يطابق الخبر الخبر ،

فتريثت عن الاجابة ، خوفاً من تجاوز مواقع الاصابة ، والتفت من وراء حجاب ، استطلع طلع الناظرين ، وانفهم ماتكنه الالباب ليتجلى لي الحق اليقين ، حينئذ اقف على حقيقة ما اكنوه ، وما اضمروه وما اظهروه ، واشرق على المعنى الذي تخيلوه ، ولم تطل مدة البحث حتى لويت غير معقبة ، اتعثر با ذيال الخجل ، وتكاد روحي تزهق من الوجل

رأيت افئدة هرآء ، ورجالا في حقيقة نساء ، وعقولاً شارده ، ونفوساً على موارد البوار وارده ، رأيت شباناً شاركوا النساء بتكحيل الدواعج ، وتزجيج الحواجب ، وتصفيف الطرر ، وتزيين الغرر ، وصقل الشعور ، ولاشعور ، والابتسام ، وفي القلب من سهام الملام ، ما تتكسر معه النصال على النصال ، غرتهم عدوتي « الاوهام » فاضلت منهم لافهام ، واصبحوا كالانعام ، او اضل سبيلا لا يخشون حسابا ، ولا يتوقعون عذابا ، قارعتهم الحوادث ، فلم ينتبهوا وتناوبت عليهم الكوارث ، فلم يتعظوا ،

فويل لهم مما جنوه على انفسهم وويل لهم مما يكسبون

ثم قلت في نفسي: وماذا يبتغون ، وقد تخطتني الظنون ، ولم يقار بني الفتون ، اغرهم باهر جمالي ، وزاهر كمالي ، فخالوا السراب شرابا ، والروابي هضابا ، وتوهموا ان وصالي قاب قوسين او ادنى ، كلا لقد غرتهم الاماني ، وتلاعبت بافئدتهم الاهواء ، فساء ما يتوهمون : ولبئسما كانوا به على انفسهم يجنون :

وبينا اناجي النفس وتناجيني ، وأداعبها وتداعبني ، حتى اطلّ عليّ شيخ قوست ظهره السنون ، وكاد يخترمه ريب المنون ، حنكته التجارب ، وهذبته النوائب ، قلب الايام ظهراً لبطن وبطناً لظهر ، فلم يتوار عن منظار حكمته ، وثاقب فكرته ، خفي او جلي ، فسلمت عليهِ بعد ان دلفت اليه ، تسليم محب غاب عنه من احبه ، حتى روع الفراق قلبه ، فطار شعاعاً ، وذاب التياعاً ، ثم خاطبني بلسان شهدت به السحر الحلال ، والماء الزلال ، اين انت عني ايتها المحبوبة ، والغادة الرعبوبة ، تتلبسين الخفاء ، حتى يخيل انك ظفرت (بطاقية لاخفاء) ، كلا ، فلو تصعدين الى السماء وتتعلقين بالجوزاء ، فان همتي تسعى لتحصيلك ، والاقتراب من مستقرك ومقيلك ، ولو قادمتني المنون ، وصارمتني الخطوب ، ايتها الغادة ؟ ان قلبي شيق الى مرأى جمالك ، ومناجاة كمالك ، فهل تتفضلين عليّ برفع النقاب ، يا فتنة الالباب ، فتبسمت ابتسام من زهاه الكبرياء ، والغواني يغرهن الثناء ، فقالت اهلاً لقيت ، وسهلاً بلغت ، ما اسم الشيخ قال

« ابو العبر » و « صاحب المبتدا والخبر »

وما كدت اسمع هذه الكلمة حتى انتصبت قائمة وقلت له اهلاً بك يا مولاي ، فها انت البغية التي انضي اليها ركاب الطلب ، واسائل عنها في كل صوب وحدب ، فأين كنت عني محتجبا، ولم تترك الى اللقاء سببا

قال ان الخفاء من شدة الظهور ، ولا تتعجبي فاني ابو العجائب والغرائب ولكن بالله عليك ان تخبريني عن اسباب أختفائك ، فقلت لم تترك يامولاي بنوك فكراً خالياً، ولاقلباًواعياً فوقوا الى السهام ، وساعدوا ظلمة الاوهام ، على اخفاء جمالي ، وزاهر كمالي ، وان يبرقعوا وجه النهار ، بضروب الاستار ، فاستترت حيناً في حنايا ضلوع العلماء ،وضمائر الفلاسفة العظماء وكنت في بعض الاونه اسمح برشحة من نورى الساطع علَى بعض البشر فيهيمون علَى وجوه ، يلوح لها مشرق جمالي هناك وهنا . بيد اني لم شمل بتعطفاتي سوى الذين صفت ضمائرهم ، واستنارت بصائرهم ، وسمت مباديهم ، وتهذبت مناحيهم

فقال : واين وجدت هؤلاء ، وقد احاطت بهم الارزاء ، واخفاهم الفقر في الزوايا ، وكم في الزوايا خبايا ، هلا تتجلين للعالمين بمظهرك البديع ، ورواءك السنيع ليدركوا ما كانوا عنه غافلين ، اقسم بالله حلفة صادق ، لو يظهر جمالك للخلائق ، لهجروا الرقاد ، وتطلبوك في كل ناد

فقلت اياك عني ايها الشيخ الجليل ، ان نصائحك توردني موارد البوار ، وتذيقني العار ، والنار ولا العار ....

فلما — سمع مني هذه الكلمة ، نعبت برأسه سورة الغضب ، وقابلني بوجه عبوس ، ترتاع لمرآه النفوس ، وقال ماذا تقولين ايتها الفتاة ؟

قلت مهلاً يامولاي ، لو أتمرت بامرك ، واقتفيت لأثرك ، لوجدتني الآن بصورة تنفر من بشاعتها النواظر ، وتصدف عن تخطرها الخواطر

فهز الشيخ رأسه وقال وماذا تقولين ؟

قلت أجل يامولاي انني قصدت اليوم ان اظهر للناس ما أودعه الله بى من الروائع ، وتلك البدائع ، وما كدت اخطو خطوتين ، حتى تبعني عشاق الخيال ، وعباد الاوهام ، من كل صوب ، يرشقونني بالانظار ويناجونني بالاسرار ، فخفت على تلك النفوس ان تذوب التياعاً ، اوتطير شعاعاً ، ولو علموا ان الاوحال التي ارتبكوا بحمأتها ، والمصائب التي تلطخوا بوصمتها ، يبتعد عن احتمالها الحيوان فضلاً عن الانسان ، لأشفقوا على زهرة العمر ، ونضارة الشباب ، ان تمتصه الرذائل ، وتشوهه النقائص

قال وما الذي جنوه حتى استحقوا منك هذا التأنيب

قلت يامولاى: ما كدت اشرف على المغنى الذي اردت ان يكون مشرقاً لجمالي حتى صادفت فتيــة طاشت البابهم وخفت احلامهم ، تسابقوا الى يكاشفونني باحاديث الغرام ولوعات الهيام ، فوهموا ان مابهم من تلك المحاسن الظاهرة تلفت انظاري اليهم، وتدع قلبي يحوم حواليهم ، وماعلموا انني ارفع قدراً من ان اكلم اناساً خيم الجهل فيهم على المدارك ، وضيق عليها ارحب المسالك ،

ان تكلموا فبالتأنث ينطقون . او تمشوا فكالغيد يخطرون . خطرات النسيم تجرح خدودهم . ولمس الحرير يدمى اناملهم . ان دعيتهم للفضيله صموا آذانهم واستغشوا ثيابهم . واصروا واستكبروا استكباراً . وان ناداهم داعى الرذيله . هبوا اليه زرافات ووحداناً ، يسكنون بالصالون ، ويعتذرون ببردون ويتباهون بحمل الباستون ، ولئن سألتهم ما انتم ايها المغبونون لاجابوك فوراً نحن المتمدنون ، الذين استنارت افكارهم ، وسمت ادابهم ولم يبالوا بالاديان ، وشريف الوجدان ، شربنا المقار ، وديننا الدينار ، وسكننا القهوة والبار ، والغانيات مطمح الانظار ، وغاية ماترمي اليه الابصار وهل بغير هذا امل في لذات الحياة .. فقطب الشيخ حاجبيه ، وحرك قدميه ، واصم اذنيه ، فاستوقفته باغلظ الايمان ، ان يقف ريثما استطلع رأيه فيما قصصت عليه من القصص فقال يابنتي المحبوبه :

ان هذه الحالة لما تتفطر دونها المرائر ، وتدمي القلوب قبل النواظر فابقى الآن محجوبة في الضمائر ، متسترة في السرائر ، حتى يأتي اليوم الذي يليق فيه ظهورك بذلك المنظر البهى ، والمرأى السنى ، ثم تركني بعد ان ودع فأودع وسمعته يقول حينما شمر ذيل الانثناء

ألا ابقوا الحجاب على العذارى   قد اشتبه الحمائم والصقور

وقد تفضل بالوعد بان نجتمع في فرصة أخرى نتطارح الحديث في الشئون والشجون ، فالسلام عليك ايها القارئ الى الاجتماع .

صيدا   محمد على حامد جشيشو

القسم الاجتماعي

تأليف الامة

الاجتماع معراج الارتقاء ومفتاح بركات الارض والسماء اجل انه عين العمران ونفسه المطمئنة وملاك الاصلاح وروحه التي بين جنبيه بلى انه من الملة قطب رحاها ومن الحكمة لفظها ومعناها ومن العقل محجته الواضحة ومن الشرع صراطه المستقيم به تقف الامة على دقائق السياسة وبه ترتقي الى منصات الرئاسة وبه تعرج الى سدرة منتهى العز وتستوي به على عرش الاقتدار وتستولي به على كرسي العلم فتقرئ من اللوح المحفوظ مواقع صوابها وتنجلي عنها بانوار المعارف غياهب ارتيابها وبشرف بها شرف التدبير على حسن العواقب والمصير وحسبك أن الاجتماع من معالم الدين وسنن النبيين والمرسلين سلام الله عليهم اجمعين اوجبه رب العزة جل وعلا في الجُمع والاعياد وسنه في الفرائض الخمس وصلوات الآيات والجنائز وافترضه في الحج على من استطاع سبيلاً فقال عز اسمه (واذّن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم) باجتماعهم على الوفود الى الله والخضوع لعزته وللتعارف وتبادل الآراء فيما بينهم واكتساب الجاهل من العالم والسفيه من الحكيم بوقوف كل من اهل الاقطار المتشاسعة على اطوار غيره فيذر المتوحش طوره ويستبدل به غيره وفي الحج من التنبيه على المساواة ما لا يبلغه الواصف وان اطنب ولا يصفه البليغ وان اسهب وذلك ان السلطان واقل رعيته وسيد الرسل وسائر أمته فيه شرع سواء يهزون مناكبهم ذللا ويسيرون على اقدامهم شعثاً غبراً قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خلقهم اخراجاً للتكبير من قلوب المتكبرين وادخالاً للتذلل في نفوس المتعززين وفيه من تعظيم الله سبحانه والتذلل لعزته والاستكانة لعظمته والاتعاظ بذكر الحشر ما ليس في غيره من سائر العبادات

لها بقية

صور — ابن شرف الدين الموسوي

المعارف ومعناها

المعارف وما ادراك ما المعارف لفظ ما اعذبه وارقه له معنىً ما اجله وادقه معناه العز والشرف والفخار والسؤدد بها نتفاضل الرجال اذ هي حلية العاطل وبها نرقى الى اوج الجلال لانها سلم الفضائل

هي السائق الى السداد والدال على الرشاد والمكمل للنفس والمهذب للاخلاق المعارف هي كنز العرفان واساس العمران ورائد الكمال ومصدر الفضيلة والآذنة بترقي الملة وسمو افراد الامة الى اعلا ذروة من التمدن وباسق هضبة من الحضارة لانا لا نعني بها ولا مشاحة في الاصطلاح الا تعلم العلوم واللغات وحسن اللفظ والتحرير والحرف والصناعات وغير ذلك مما هو منقذ لافراد الامة من بحار الهمجية رادع لها عن الطيش والجهل اللذين جعلاها عارية من كل مكرمة ومحمدة ورافلة بابراد كل مثابة ولا يكون ذلك الا بتشييد المكاتب والمدارس والمحافل والنوادي التي هدمتها ايدي الاستبداد والظلم والعناد

ولا ريب انّ من شبّ على شيء شاب عليه فالناشئة اذا تدربت من اول امرها على الآداب صار الكمال لها دينا فتكتيهل وتشيب على احسن ما يكون الى حياتها الابدية وسعادتها السرمدية

وحيث ان الناشئة اطفال صغار لا يعرفون ما يضر وينفع ويرفع ويضع يجب على آبائهم ان يهيئوا لهم اسباب التعليم ويعملوا لهم كل حيلة في الترغيب لاكتساب الكمالات فان للولد حقا واجبا على والده مع ان الذي يحصله الولد من العزة والرفعة والشرف والمنعة فهو عائد على ابيه بل على عشيرته اجمع أَلا اضرب لك مثلاً فان القرون الخالية والامم الماضية من العرب البائدة والعاربة والمستعربة كانت كل قبيلة من قبائلها وعشيرة من عشائرها تفتخر برجل منها يتصف بصفة من الصفات الحسنة كالشجاعة والكرم والقيافة والعياقة وحسن الاسلوب من الخطابة ونظم الشعر وغير ذلك من المزايا الفاضلة والسجايا الكاملة حتى ان العشيرة اذا كانت خاملة الذكر طامسة الفخر اكلة الآكل ومذقة الشارب ونجم فيها شاعر عزت به وعلا حظها وقويت شوكتها وسمت

كلمتها واخذت بقية العشائر تحاماها وترهب سطوتها نظراً لهذا الفرد الذي ظهر فيها

فمن تأمل بعين البصيرة والانصاف وتنكب طريق الاعتساف علم علم اليقين ان المعارف هي الناهضة بالامة من حضيض الهمجية الى السماك الاعزل من التمدن والفلك الاطلس من العمران فاذاً كل غيور يرى من الواجب البحث واللازم المحض عليه وعلى آباء الناشئة لا سيما اهل الثروة من الامة ان يبذلوا المهج والقلوب لبناء المدارس وتشييد المكاتب في جميع الممالك المحروسة العثمانية حتى يعود للدولة الاسلامية ما كان لها من الرقي والتقدم والتمدن والحضارة

الى متى هذا التواني والكسل والعجز عن بلوغ الامل وقد امكنت الفرصة وساعد القدر ألا افاقة من سنة الغفلة ألا نهضة ايها الخلف ترجعون بها عز السلف والى متى هذا التقهقر والجبن والتأخر أما آن لكم يا افراد الامة ان تتعاونوا على البر والتقوى وقد نشطتم ببركة الحرية من عقال وفككتم من اسر الاذلال واطلقتم من قيد الاستبداد ونظمتم في سلك الاتحاد فهبوا من رقدتكم واصحوا من سكرتكم وشمروا السواعد وجدوا في تشييد الاوطان التي حبها من الايمان

انظروا الى غيركم من الامم وكلهم لا يضاهونكم علما وحلما وعقلا وفهما كيف عكفوا على عمران بلادهم وتربية اولادهم وتهذيب اخلاقهم وانتم ايها المسلمون لو تأملتم بعين الحقيقة لوجدتم غيركم من الامم عنكم اخذ وعليكم اعتمد بكل ما عنده من الفنون والآداب والحرف والصنائع مما لا يدخل تحت يد ولسان كما اطلعتنا عليه التواريخ واعترف به علمائهم وفلاسفتهم أليس من العار والخزي والشنار ان نسلب ما في ايدينا من المعارف ونضرب عنها صفحاً ونطوي دونها كشحاً وان احدنا اذا سلب منه اقل القليل من المال يضرب عليه بالسيف المرهف ويطعن بالسنان المثقف حتى يكاد يقتل دونه هذا لعمري من الوهن وعين الضعف الا فليكن على المعارف القتال ومجادلة الابطال لانها العز الدائم والنعيم المقيم فاين اهل المكارم والشيم والمعالي والهمم وذوي الحرية الدستورية والمروءة والحمية يجتمعون لمة لمة ليأخذوا بعضد الامة فيرفعونها من هوة التقهقر الى اوج الارتقاء لاعدمنا بيض اياديهم وغر مساعيهم آمين

صيدا نزيل النجف الاشرف محمد رضا الزين

مباحث متنوعة

الألوان والانوار

بحثٌ للعلامة السيد محمد على الشهرستاني عرّبناه عن صحيفة (دعوة الاسلام) لعددها الواحد والعشرين اما دعوة الاسلام فهي صحيفة فارسية كانت تصدر في بمبي والان في حيدر اباد وقد اعتنق بدعوتها الدين الاسلامي جماعة من الهنود وغيرهم والسيد محمد علي هو احد علماء النجف الاعلام واستاذ في الهيئة الجديدة وعلم الكلام وله اطلاع كامل على الفنون الحديثة والسياسات اما العلوم القديمة فانه ابو عذرتها وقد تلمذ على العلامة الملا كاظم ايده الله

(قال) ارباب الحكمة القديمة قالوا ان حقيقة اللون غير حقيقة النور مفهوماً ومصداقاً وان عرضا على جسم واحد ومن هؤلاء من اخذ النور شرطاً في ظهور اللون ومنهم من اخذه شرطاً في الحدوث كابن سينا ولتمسكهم بهذا المبدء أشكل عليهم الخبر الآتي وعدوه من المتشابهات (روى عن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في خبر طويل ان الله تعالى خلق العرش من انوار مختلفة فمن ذلك نور اخضر ومنه اخضرت الخضره ومنه نور اصفر ومنه اصفرت الصفره ومنه نور احمر ومنه احمرت الحمره ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار) ولما كان ظاهر هذا الخبر لا يتأتى على اصول الحكمة القديمة تكلف علمائنا له توجيهات بعيده وتوهموا ان عبارته الواضحة رمز خفي واوله جماعة منهم تأويلات غير مناسبة وانما لم يطرحوا هذا الخبر كما وقع منهم في بعض الاخبار التى لا توافق تلك الحقايق الوهمية لشهرته في اكثر كتب الشيعة واستفاضته في اغلب اسفارهم باسانيد مختلفة وعبارات متقاربة وعدة من تلك الكتب مؤلفة في القرن الرابع وجملة منها في القرن الحادى عشر واما علماء الحكمة الحديثة او حكماء اوربا فهم يعتقدون ان اللون والنور كلاهما شيء واحد وانما يختلفان بالاعتبار فالنور باعتبار ظهوره لون واللون بملاحظة مادته نور وقالوا ان النور منقسم بذاته الى احمر واخضر وبنفسجي ونيلي وازرق وبرتقالي واول من

اكتشف ذلك اسحق نيوتون الشهير المتوفي سنة ١٧٢٧م وهذه الالوان السبعة عندهم مفردة واما البياض فلا يعدونه منها بل يعتبرونه نوراً مركباً من امتزاج اشعة الالوان ولا يعتبرون السواد لوناً بل هو عدم اللون والنور معاً ولهم على هذه المذاهب براهين سردوها في كتبهم الفزيكية ومباحثهم الطبيعية فالنور اذا وقع على الجسم فان اجزائه قد تكون وضعاً او طبعاً بحيث ينعكس عنه جميع ما يقع عليه من الانوار ومن ذلك يحصل النور الابيض المركب من السبعة وقد يكون بحيث لا ينعكس عنه الا الاحمر والاصفر او الاخضر او واحد من غير هذه ويشرب الجسم باقي الانوار فحينئذ لا يظهر الا المنعكس اخضراً او اصفراً او احمراً او غير ذلك ومما توصلوا به الى تحقيق هذه الحقائق (الاسبكترسكوب) المنظار الطيفي المتكفل بظهور الوان النور وانحلالها وكذا (المنشور) البلور الطويل المثلث السطوح المستطيلة اما انطباق الخبر على هذه الاصول المستحدثة فقد عاد جلياً من وجوه الاول دلالته على ان اللون انما هو منتزع من النور حيث يقول ونور اخضر ومنه اخضرت الخضرة الخ الثاني عدم ذكر السواد في عداد الالوان وهو الرأى الحديث والقديم خلافه الثالث الاشارة الى تركيب النور الابيض بقوله عليه السلام (وهو نور الانوار) اي هو نور الانوار المعهودة المقدمة الحاصل بعد تركيبها الرابع قوله عليه السلام (ومنه ضوء النهار) اى ومن جنس هذا النور الابيض ضوء النهار والمراد بضوء النهار ضوء الشمس والمتاخرون لم يجدوا حتى الان نوراً ابيض واقوى من نور الشمس ولذلك لم تظهر الالوان المركبة بالمنشور من نور مركب مثل نور الشمس فلذا اتى الوصي عليه السلام به في مقام التنظير اذ يؤتى بالظهر الافراد نظيراً للمطلوب وشرح هذا الخبر تماماً في كتابنا (الهدية المحمدية) وانما اكتفينا بهذه الجمل اليسيرة تذكرة وتبصرة لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد

النجفي م ٠٠٠

الادلة القطعية

لاعتبار بعض الاخبار البرقية

انتهت الينا هذه الرسالة الخطية لمؤلفها جناب الحاج داود افندى الدادا مفتي صور اقام بها الادلة العقلية والنقلية على اعتبار الاخبار البرقية ومما جاء في الادلة العقلية ان البشر من بدء الخلقة الى وقتنا هذا يعملون بالرسائل ومعاملات العالم الآن انما هي بواسطة البرق (التلغراف) وهو استدلال حسن الا انه استدل من النقل بالعمل في خبر الواحد وهو ليس موضوع البحث على انا لانظن ان نباء البرق لايتمسك به على الاطلاق بل ذلك تابع للاعتقاد فقد يجزم الانسان باخبار شخص واحد يعتقد صدقه وقد يشك في اخبار خمسة اشخاص يجزم او يظن انهم يكذبون اما كون التلغراف من نفس المخبر وكونه غير مزور عن لسانه فهو مدعاة للشك والريبة وان كان التزوير لايحصل غالباً خصوصاً في البلدان المتمدنة حيث الضبط والربط على اتمه وبكل المسئلة تتوقف على الجزم وعدمه وقد سئل صاحب المنار عن الاخبار البرقية فاجاب بما يلي [1]

هذه الاخبار التي تبلغ بالآلات الكهربائية التي يعبر عنها بما ذكر وبالتلغرافات هي قطعية الاداء فكل من تثق بخبره اذا كلمك بلسانه تثق بخبره الذي يبلغه بالبرق لايتردد في هذا احد في العالم المستعمل فيه التلغراف ومتى صدق الناس الخبر تبعه العمل بما يترتب عليه من الاحكام الشرعية لاسيما اذا كان من جهة رسمية يطرد صدق برقياتها وكيف تطيب نفس المسلم ان يفطر في نهار بلغه في ليله خبر برقي برؤية هلال رمضان فصدقه تصديقاً تاماً لاشبهة فيه ولااحتمال

وفضيلة مفتي صور يستنهض همم العلماء للبحث في هذا الموضوع كي ينضج المخض وتنجلي الحقيقة

---

(١) مجلد ١٢ جزء ٤ صحيفه ٢٧٠ من مجلة المنار